

إليك في يومك سيدتي

كما عطر كل يوم سعيد سيدتي،
أتمنى أن تفوح في روحك الزهور:
بالخير والحب والسلام والصحة والعافية.
إنها أمنية صادقة جداً،
أشتهي أن تمنحها الشرعية الإنسانية لكي تكتمل
مشيئة الذي خلقنا بالحب لكي يحب أحدنا الآخر.

ياقوبلو



دعيني أتوشح جلباب مجنون
وأشتهي لو الشمس رسمت
شكل نساء العالمين...
محراب تعبد وثني،
أو تكورت...

وردة بحجم شمس تحرق خيالاتي
او اقمارا تسخر من تمنياتي البريئة.
ليتك عند صدى ضجيج
تشابك الخطوات الفزعة،
تجعلين راحة كفك اليمنى
مثابة تستريح عند صوبها البعيد
شهقات عاشق عابر سبيل.
ليتك، ساعة الفجر قبل الاخيرة...
تفرشين حلمك مخاض الانين،
ارضا لم تدنسها...
اقدام الالهة الذكورة،
ولا افسدت لغاتها البكر...
شهوات انبياء الذكورة.



دعيني اغفو قبل اوان العصر
سيان عندي...
ان اتوسد صدر حبيبة
او يأكل نتوء الصخر وجع غربتي،

لا تدوني تأريخ ميلادي،
ولا تقتفي اثر فنائي...
تعودت ان اقرأ طالعي،
شبح ابتسامة امرأة بعيدة.
دعيني اغفو...
قبل ساعة الفجر قبل الاخيرة
اقدم لك تمنيات العشاق الغرباء هدية،
او عربونا ضامنا لانسانيتك.
دعيني اكتب سطورا بين كلماتي
دعيني اشيد اطيافك...
خيمة وهم وطن
او سورا لفردوس لا تراه عيني.
ألم يحدثوك سيدتي؟
"ان الاذن تعشق قبل العين احيانا"¹



لا تقولي: سوف اهيم بك حبا.
ولا تقولي: صدى كلماتك الحمقاء...

يعمدني بكبرياء انوثتي.
هل ارجوك؟
هل اتضرع اليك؟
اغسليني لو شئت بالكبريت...
وظهري اوهامي الذكورية الشرقية.
ازرعيني يا لبيتك...
بين جوانحك العربية المتعبة
حلما او ذكرى كانت او تكون،
عند ضفة بحر بعيد
ذات مساء او صباح...
سجدت لايقونة القرنفل
فأزهر الحلم انسانا يعشقك.



على بوابة مدينة منسية،
كتب الفاتحون اسماء الله الحسنى.
قالوا لنا: الاسماء وسم تعريفنا.

قالوا لنا: جعل الله كل حورية...
كعوب لعوب اجر من يحفظها.
ودارت بنا السماوات والارضين السبع
قائمة اسماء الله تكبر
واحزان العشاق الفقراء تكبر.
صرنا نتنادم وخشية غضب الله
ننام ونصحو على سوط الله
رجالنا تنتظر خير الجزاء،
ونساوننا المتكولات بوصايا الله
تبحث عن الحب بين الاسماء.



عشقت نساء من كل الاجناس
طويلات وقصيرات
مسلمات ومسيحيات ويهوديات
اجملهن صورة كانت بوذية
وارشقهن نظرة كانت هندوكية.
احبنتي سهوا،
امرأة جزائرية
ما عدت اذكر...

تشابكت دلالات الوجوه
ربما كانت تونسية او مغربية،
حلت مواسم القحط في وطني
فصارت المليشيات قلوب العراقيات.
قالت حبيبيتي يوم فارقتني:
تعذرنى يا هذا الانسان
لا اقرأ سماء السجود على جبينك
حرم الله عليك بيته² وجنته³.
جربت ان احب نجدية هرمة...
دخلت محراب الدين خلصة
كرزت بالحب...وعظت بالحب
يا ويح هذه الارض واهلها.
الحجازيات الصغيرات لا يقربيني...
رجموني بحجارة سجليل
ورنين اجراس هودج عائشة
يبشر بين القبائل...بنصف الدين...
وربع آدمية المرأة.



كنا نجاهد في سبيل الله
جيش من الرجال وبضع نساء
أبطأ الله علينا فتحه المبين.
دارت خمرة شهوة النساء برؤوسنا
تقدم رجل يتوشح الوجل
وشبق الرجال الذكور
:- انخصي يا رسول الله؟
أذن فينا بلال:
إن رسول الله اباح التمتع بالنساء.
وقفنا صفوفاً...
تتدافع لواحظنا شوقاً،
لتذوب بين فروج النساء.



لا يحيرني سؤالك ولا يجرني
طيباً نفساً، وانعمي بالآ.
في يومك الموعود...
اسألك ان تعطيني اسما بكرا

عاريا عن مسوح نزوات الرجال،
مبلا بعطر دموع فرحك.
هديتي لك ايتها التي هنا وهناك...
تعويذة عراقية من نينوى...
اعلقها على باب هيكل عتيق
يحرس بقايا جثمان جدتي شميران 5
وشموخ ذكرى جدتي عشتار.6
هديتي لك يوم عيدك...
وشم عشق يظل تويجات الورد
ومزمور حب كتبته قبل الزمان،
اتلوه عليك او تلوته
قبل او بعد نومة قيلولة المساء الاول
من يدري...؟
لا اظنك تذكرين كل الصباحات،
ارواح العشاق تدور وتدور،
ربما تعثرت بي يوما...
يلبسني الخوف في قاعة مطار
او اتقنع الرزانة في محطة قطار.
هديتي لك في يوم عيدك سيدتي:
ان بالحب بكري الدك...
حبيبتي وامي واختي وابنتي.



الهوامش:

1- هو عجز للبيت الشعري الذي قاله الشاعر الضرير الذي حرقه العباسيون
بتهمة الشعوبية بشار ابن برد ردا على دهشة من كانوا يستغربون وصف ابن برد
لحبيبته التي لم يرها بسبب كف بصره.

يا قوم ان اذني لبعض الحي عاشقة والاذن تعشق قبل العين احيانا.
2- يقول النص القرآني في توبة 28: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا
يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ
فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ))

3- يقول النص القرآني في آل عمران 85: من يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وفي الآخرة من الخاسرين.

4- تقول الرواية المتفق عليها في كل كتب السيرة وكتب التاريخ الإسلامي، أن الرجال طال عليهم فراق النساء في إحدى الغزوات التي كانوا يقومون بها تحت اسم "الجهاد في سبيل الله"، وعرف عن محمد أنه كان يصطحب دائماً إحدى زوجاته معه في غزواته، فتقدم أحدهم إلى محمد وقال: أنخصي يا رسول الله؟ فأباح رسول الله للجند التمتع بالنساء المرافقات للجيش، وأنا اعتقد أن هذه الإباحة لا تعطي سوى معنى مشاعية للمرأة، ولا أظن أن هناك موقفاً واحداً مثل هذا في كل التاريخ الإنساني يحط من كرامة المرأة.

5- شميران هي الملكة الآشورية التي اشتهرت بحسنها وفتنتها وحسن تدبيرها لمملكتها، وقد أطلق عليها أغلب المستشرقون اسم: سميراميس.

6- عشتار هي إلهة الحب والربيع والخصب في التراث النهريني، وتقول الأسطورة: أنها كانت تنزل من السماء لتشارك الشعب البابلي في رأس السنة الآشورية، أو ما يطلق عليه احتفالات اكييتو.